

**أسس البحث العلمي
في كتاب سُبُل الهدى والرَّشاد**

دكتور

معتز أحمد رفاعي زارع

أستاذ السيرة وعلومها

باحث دكتوراه في الفقه المقارن

أسس البحث العلمي في كتاب سُبُل الهدى والرشاد

إعداد

د/معتز أحمد رفاعي زارع

أستاذ السيرة وعلومها

باحث دكتوراه في الفقه المقارن

البريد الإلكتروني: dmoataaze@gmail.com

الملخص العربي:

تأتي هذه الورقة البحثية لتقف على سمات الأسس العلمية الكامنة في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامي بشكلٍ مُجملٍ غير مُفصّلٍ؛ حيث قُمتُ بتفصيله في بابه المنوط به في رسالتي العلمية وبجتي الموسوم ب(منهجية الكتابة المغازية في سُبُل الهدى والرشاد).

هذا، ولقد تشبّع قلم الصالحى بالأسس العلمية للبحث العلمي ومناهجه وطرقه وأعمل هذا كله في كتابه، ومن الأهداف المهمة الوقوف على مثل هذا وإبراز تلك الأسس مما لها بالغ الأثر في كتابة البحث العلمي والسير على نهج هؤلاء الأئمة.

كما أوصي المتخصصين في كتابة المناهج والأسس العلمية أن يصوّبوا أقلامهم إلى ما سطره الإمام الصالحى الشامي من طريقةٍ ومنهجٍ في عرض تلك الأسس العلمية.

الكلمات المفتاحية:

أسس، البحث العلمي، كتاب سبل الهدى والرشاد

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المُحتوى
	أسس البحث العلمي في كتاب سبيل الهدى والرشاد
١	صفحة العنوان والغلاف
٢	الملخص باللغة العربية
٣	فهرس المحتويات
٤	النقطة الأولى: العنوان
٥	النقطة الثانية: المقدمة
٦	النقطة الثالثة: الموارد
٦-٧	النقطة الرابعة: الأجزاء
٨	النقطة الخامسة: الموضوعات
٨	النقطة السادسة: التقسيم
٨-٩	النقطة السابعة: تراجم الأبواب
١٠	الملخص باللغة الأجنبية

أسس البحث العلمي في كتاب سُبُل الهدى والرشاد

النقطة الأولى:- العنوان

من أوائل مراحل البحث العلمي الجاد "إختيار عنوان البحث"، حيث يتسم العنوان بمجموعة من السمات التي ينبغي أن تظهر فيه، من تلك السمات: "أن يكون العنوان صريحًا وليس مؤولاً"، و"أن يكون العنوان جامعًا لموضوع البحث"، و"أن يتفق مضمون البحث مع مُصطلحات العلوم إتفاقًا لازماً ومُلازمًا من بداية أول مُصطلح بالعنوان حتى نهايته".

وهنا نجد أن كاتبنا قد استخدم أول سمةٍ من سمات المنهجية البحثية المتطورة بل والمعاصرة لدى معشر الأكاديمين حيث عنون لكتابه بعنوانٍ جمع فيه كل السمات العلمية والبحثية والمنهجية التي لا بد وأن تتوفر في عنوان البحث العلمي الرصين، حيث ذكر عنوان كتابه وأسماءه ب(سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله من المبدأ وحتى المعاد) والسبل هنا معناها: الطرق، والهدى والرشاد: أي الطرق القويمية والصحيحة في معرفة سيرة خير العباد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم بعد ذلك لم يكتفِ إمامنا بهذا العنوان الرئيس العام والمجمل بل قرنه بعنوانٍ آخر فرعي وتفصيلي لما أُجمل في العنوان الرئيس؛ حيث قال: "ذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد" ومراده من هذا هو الجمع الاصطلاحي لعلوم السيرة النبوية، حيث قال: "ذكر فضائله"؛ ومراده: علم الشمائل، وقد سبق أنه ذكر السيرة؛ ومعلومٌ أنها معنيةٌ بالتاريخ النبوي وهو أحد علوم السيرة النبوية أيضًا، ثم قال: "وأعلام نبوته" وقصده به: علم الدلائل

والأعلام، ثم قال: "وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد"؛ علَّ قصدهُ يرنو إلى علم الخصائص والمغازي ففيها -لاسيما الأخير- علم الدنيا والآخرة. من هنا نستطيع أن نقول إن الإمام الصالحى الشامى قد أحسن الاختيار لعنوان كتابه لاسيما أنه كان فى عصر المتأخرين حيث اتسمت تراجم كتبهم بالسجع، ولا يفهم مرادهم -منها- إلا إذا اطلعنا على مُقدمات كتبهم والغوص فيما سطره، أما الصالحى فلقد جمع بين الحُسنيين السجع والإبانة والتوضيح.

النقطة الثانية:- المقدمة

كانت مقدمة الإمام فى كتابه سبل الهدى والرشاد مقدمة منهجية فى المقام الأول لانزاع فى هذا ولا نطاح، وقد بينت ذلك مُفصلاً حينما تطرقت إلى منهج الإمام فى كتابه من خلال بحثى الموسوم بـ (منهجية الكتابة المغازية عند الإمام الصالحى الشامى) والذي سيصدر بطبعة منقحة ومزودة تحت عنوان: (منهج المتأخرين فى البحث السيرى الصالحى الشامى وكتابه نموذجًا).

حيث ذكر وأبان وأوضح وفصّل كل قواعد وأركان وسمات المقدمة العلمية المنهجية التى إن أردنا أن نُقدِّرها فهى لا توزن إلا بميزان من ذهب؛ حيث ذكر فيها عنوان كتابه، وذكر فيها أسباب إختياره لموضوعه، وذكر أيضاً أهداف كتابه، وذكر فيها أهمية، وذكر فيها بعض المصادر التى اعتمد عليها فى الكتاب ...

ثم ذيل مُقدمته بتقسيم دراسته حسب العناوين الرئيسة والفرعية في كتابه ويكأننا أمام رسالة علمية -ماجستير أو دكتوراه- في عصرنا الحالي؛ الأمر الذي جعلني أوصي في أحد أبحاثي على هذا الكتاب أنه لا بد وأن يُطرق هذا الكتاب من الناحية المنهجية البحثية لأرباب التخصص في هذا المضمار المعروف بمنهج البحث العلمي وطرقه.

النقطة الثالثة:- الموارد

كان من سمات الأئمة المتقدمين والمتأخرين أن يستهلوا مقدمات مصنفاتهم ببعض من مواردهم أو جُلها، وبطبيعة الحال كان غالبيهم يذكرون بعض الموارد إلا أنني لم أر من يتناول تلك الموارد بشيءٍ من التفصيل حيث الاصطلاحية المُستخدمة خلال البحث، فالحق أنني لم أر هذا إلا في حيز ضيقٍ جدًّا، وكانت هذه من أهم سمات إمامنا في مقدمته؛ حيث ذكر جمعًا لطيفًا من موارده وصاغ المصطلحات المشار إليها خلال كتابه؛ ليرشدنا إلى إشاراته ومراده منها.

النقطة الرابعة:- الأجزاء

إن من دأب الموسوعات العلمية أن تكون مُقسّمة على شكل أجزاء، فإما أن تكون مُكملة بعضها لبعض وإما أن تكون مُنفصلة مُتصلة؛ بحيث أن يجمعها موضوعٌ عام وهذا في حيز الإتصال، والأجزاء المفردة تكون خاصة بأحد أفرع الموضوع العام وهذا في حيز الانفصال، فجاء كاتبنا وجمع بين الاثنين معًا؛ حيث أفرد موسوعيته العلمية الفخمة الضخمة عن كل ما ورد عن النبي العدنان؛ وهذا هو الموضوع العام

ثم قسّم هذه الموسوعة إلى أجزاء متصلة ومنفصلة؛ متصلة في الموضوع العام وهو الجناح النبوي المحمدي، ومنفصلة في تقسيمه التطبيقي لعلوم السيرة النبوية؛ حيث أفرد جزأين ضخمين فخمين من موسوعته لعلم المغازي، وهما الجزء الرابع والخامس من الموسوعة، وأيضًا أفرد جزءًا ضخمًا فخمًا في علم الشمائل وهو الجزء السادس... إلخ

إلا أنني بعد دراسة هذا الكتاب دراسة مفصلة أستطيع أن أقول أنه قد مشى على منوال المتقدمين والمتأخرين في الخلط بين علوم السيرة النبوية فخلط إمامنا بين علمي الخصائص والشمائل، وكذا الخصائص والدلائل وهكذا كصنيع المتأخرين الذين لم يفظنوا لما طبّقه بعض كبار المتقدمين في مصنفاتهم.

ولعلي أحدث نفسي بأن الله قد خصّني بهذه الخصيصة حتى يجعل لي سمة أختص بها بين فحول الأمة من المتقدمين والمتأخرين في هذا التخصص الشريف؛ حيث قمتُ بتقعيدِ رصينِ لعلوم السيرة النبوية تقعيدًا مجردًا حسب قواعدٍ علميةٍ مُستنبطةٍ من استقراءٍ عميقٍ في مصنفات أصحاب المشارب الأولى وخصّ شاملٍ لمنهجهم، ثم قمت بتطبيقها وتحقيقتها، وهذا فيما يعرف بين أهل العلم من الأشياخ والأساتذة والأقران أصحاب الدرب في العلم بمدروستي في السيرة النبوية حيث أوقعت جُلَّ خبراتي العلمية في هذا التخصص من خلال بحثي الموسوم بـ "علوم السيرة النبوية تقعيدٌ وتأصيلٌ وتحقيقٌ وتطبيقٌ".

النقطة الخامسة:- الموضوعات

أفرد الصالحي موضوعات الكتاب حسب العلم الذي ينتمي إليه الموضوع؛ فأدرج تحت علم التاريخ النبوي (السيرة) الروايات السيرية والأحداث التاريخية منتظمة تحت موضوعات تحمل السمة السيرية كصنيعه في جماع أبواب مولده الشريف ﷺ، وفي سبب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امرأة من بني زهرة، وجماع أبواب رضاعه ﷺ،

ثم أدرج الروايات المغازية تحت جماع أبواب مغازيه فيما انتظم تحت جماع أبواب المغازي التي غزا فيها ﷺ بنفسه الكريمة... إلخ

النقطة السادسة:- التقسيم

قسّم الصالحي كتابه إلى عدة أجزاء كما قلنا سلفاً وقسّم كل جزء إلى موضوعات رئيسة وأخرى فرعية؛ انتظم هذا كله في شكل مجلدات كاملة متكاملة في غالبها، وقليل منها اتصل بغيرها واختلط، حيثُ جرّأها إلى جزء السيرة، وجزء الشمائل، وجزء المعجزات، وجزء المغازي... إلخ

النقطة السابعة:- تراجم الأبواب

أما عن تراجم الأبواب ومسالكها فقد فصّلتها في بحثي الموسوم بـ (منهجية الكتابة المغازية عند الإمام الصالحي الشامي)؛ لما فيها من فقه ومنهجية بالغة في الرقي البحثي والعلمي؛ حيث جمع كاتبنا بين صور التراجم التي عُهدت عند أصحاب الصنعة وقام بتطبيقها في كتابه؛ فترى التراجم الموضوعية العامة،

والموضوعية الخاصة، والتراجم الظاهرة، والتراجم الخفية، وأخيراً التراجم الاستنباطية، ولم تجد في جُل تراجمه (التراجم المرسلّة) التي ليس لها عنوانٌ محدّدٌ مما يدلّ على مدى تمكّن كاتبنا من المنهجية البحثية تمكُّناً يليق بفحولته في شتى أفرع العلم الشرعي.

كتبه الفقير إلى ربه وراجي عفوّه ومنه وكرمه

معتز أحمد رفاعي زارع

(السيري) المنتسب لأهل السير والمغازي علماً

و (الشافعي) المنتسب للشافعية مذهباً أصلاً وفرعاً

بمدينة بورسعيد - جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: dmoataaze@gmail.com

The foundations of scientific research in the book "Sooul Al-Huda and Al-Rashad".

Preparation

Dr. Moataz Ahmed Rifai Zare'

Professor of Biography and its Sciences

PhD researcher in comparative jurisprudence

Email: dmoataaze@gmail.com

Arabic summary:

This research paper comes to stand on the characteristics of the scientific foundations inherent in the book Subul Al-Huda and Al-Rashad in the Biography of Khair Al-Abad by Imam Muhammad bin Yusuf Al-Salihi Al-Shami in an outline and not detailed form. Where I detailed it in the chapter entrusted to it in my scientific thesis and my research, which is tagged with the methodology of invading writing in the ways of guidance and guidance.

This, and the pen of Al-Salihi was saturated with the scientific foundations of scientific research and its methods and methods, and he did all of this in his book, and one of the important goals is to stand on such and highlight those foundations, which have a great impact on writing scientific research and following the approach of these imams.

I also recommend specialists in writing curricula and scientific foundations to direct their pens to what Imam al-Salihi al-Shami wrote in terms of method and methodology in presenting those scientific foundations.

key words:

Foundations, scientific research, book Subul Al-Huda and Al-Rashad